

التربيّة الخاصّة في الطفولة المبكرة، والتدخل المبكر، والتربيّة في الطفولة المبكرة: أوجه التشابه والاختلاف

Early Childhood Special Education, Early Intervention, and Early Childhood Education:
Similarities and Differences

أ.د. جمال الخطيب



التربيّة الخاصّة (Special Education – Sp. Ed.) هي تربيّة مصمّمة خصّيصاً لتلبية احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة أو ذوي احتياجات تربويّة خاصّة أخرى. وهي قد تشمل تكييف أو تعديل أساليب التقويم، والتدريس، والمناهج. والتربيّة في الطفولة المبكرة (- Early Childhood Education ECE)، المعروفة أيضاً بتربيّة الأطفال، فهي ترتكز على مساعدة الأطفال الصغار في مرحلة ما قبل المدرسة على تطوير المهارات المعرفيّة، وتنمية مهاراتهم الاجتماعيّة والانفعالية، ومهاراتهم الحركيّة، وتعليمهم أساسيات المهارات الحسابيّة والقراءة والكتابة والتفكير الناقد لتطوير استعدادهم للتعلّيم الرسمي.



أما التربيّة الخاصّة في الطفولة المبكرة (Early Childhood Special Education - ECSE) فهي خدمات تربويّة خاصّة يتم تقديمها للأطفال ذوي الإعاقة أو التأخير النمائي الصغار في السن (الذين تتراوح أعمارهم بين 3-5 سنوات وهي المرحلة العمريّة التي يشار إليها عادةً بمرحلة ما قبل

المدرسة). وهكذا، فالتربيـة الخاصة في الطفـولة المـبكرة هي فـئة عمرـية ضمن التـربية الخاصة، وبنفس متطلـبات التـدريب والـدعم.



وأما البرامج والخدمـات المـخصـصة لـلـأطـفال الـذـين تـراـوح أـعـمـارـهـم ماـ بـيـن الـولـادـة وـسـن 3 سـنـوات وـالـذـين لـديـهـم تـأـخـر فـي النـمـو أوـ الـمـعـرـضـين لـخـطـر تـأـخـر النـمـو أوـ الـإـعـاقـة فـهـي تـعـرـف بـالـتـدـخـلـ الـمـبـكـر (Early Intervention)، أوـ التـدـخـلـ فـيـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ (Early Childhood Intervention)ـ (EI).

ويـتم وـضـع خـطـة لـلـانتـقالـ مـنـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ إـلـىـ التـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ فـيـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ عـنـدـمـا يـكـونـ عـمـرـ الطـفـلـ مـاـ بـيـنـ سـنـتـيـنـ وـثـلـاثـةـ أـشـهـرـ وـسـنـتـيـنـ وـتـسـعـةـ أـشـهـرـ. وـيـنـبـغـيـ التـنـوـيـهـ إـلـىـ أـنـ كـثـيـرـيـنـ يـدـمـجـونـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ وـالـتـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ فـيـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ (ECI/ECSE)ـ بـوـصـفـهـمـاـ نـظـامـ خـدـمـاتـ يـشـمـلـ مـرـاحـلـتـيـنـ عـمـرـيـتـيـنـ فـيـ مـرـاحـلـةـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ تـقـدـمـ لـلـأـطـفـالـ الـذـينـ لـدـيـهـمـ أوـ الـمـعـرـضـينـ لـخـطـرـ حـدـوثـ إـعـاقـاتـ لـدـيـهـمـ وـالـذـينـ تـرـاـوحـ أـعـمـارـهـمـ بـيـنـ الـولـادـةـ وـحـتـىـ سـنـ الـخـامـسـةـ أـوـ السـادـسـةـ وـأـحـيـاـنـاـ أـكـبـرـ مـنـ ذـلـكـ.

وـيـمـكـنـاـ تـلـخـيـصـ أـهـمـ فـروـقـ بـيـنـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ وـالـتـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ فـيـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ كـمـاـ يـلـيـ:

1. التـرـكـيزـ الرـئـيـسيـ فـيـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ عـلـىـ الـأـسـرـةـ (فـيـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ يـوـضـعـ لـلـأـسـرـةـ وـالـطـفـلـ مـاـ يـعـرـفـ بـالـخـطـةـ الـفـرـديـةـ لـخـدـمـةـ الـأـسـرـةـ (Individualized Family Service Plan - IFSP)ـ الـتـيـ تـرـكـزـ عـلـىـ أـوـلـويـاتـ الـأـسـرـةـ وـاـحـتـيـاجـاتـهـاـ وـتـأـخـذـ فـيـ الـاعـتـيـارـ تـنـمـيـةـ مـهـارـاتـ الـطـفـلـ أـيـضـاـ). بـيـنـمـاـ التـرـكـيزـ الرـئـيـسيـ فـيـ التـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ فـيـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ عـلـىـ تـلـيـةـ الـاـحـتـيـاجـاتـ التـرـبـوـيـةـ لـلـطـفـلـ (وـيـتـمـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ مـاـ يـعـرـفـ بـالـخـطـةـ التـرـبـوـيـةـ الـفـرـديـةـ (Individualized Education Plan - IEP)).
2. غالـبـاـ مـاـ يـتـمـ تـنـفـيـذـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ فـيـ الـبـيـئـاتـ الـطـبـيـعـيـةـ مـثـلـ الـمـنـزـلـ أوـ الـمـجـتمـعـ مـنـ خـلـالـ نـمـادـجـ لـلـتـدـرـيـبـ الـأـسـرـيـ، فـيـ حـينـ يـتـمـ تـوـفـيرـ التـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ عـادـةـ فـيـ الـمـدـارـسـ وـرـبـماـ فـيـ مـرـاكـزـ خـاصـةـ.
3. يـهـدـفـ التـدـخـلـ الـمـبـكـرـ إـلـىـ تـقـدـيمـ الدـعـمـ لـلـأـطـفـالـ خـلـالـ السـنـوـاتـ الـأـوـلـىـ (مـراـحـلـ النـمـوـ الـحـرـجـةـ)، بـيـنـمـاـ تـهـدـفـ التـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ فـيـ الطـفـولـةـ (مـراـحـلـ النـمـوـ الـحـرـجـةـ).

المبكرة إلى تطوير المهارات ما قبل الأكاديمية والوظيفية للأطفال لمساعدتهم في الوصول إلى النظام المدرسي العام والمشاركة في حياة المجتمع.

الخلاصة: أن كلاً من التربية الخاصة في الطفولة المبكرة والتدخل المبكر والتربية في الطفولة المبكرة تهتم بنمو الأطفال وتعلّمهم في مرحلة الطفولة المبكرة. لكنها تختلف من حيث احتياجات الأطفال وخصائصهم، وطرائق وأماكن تعليمهم وتدريبهم. فبرامج التربية في الطفولة المبكرة تقدّم لجميع الأطفال في سنوات طفولتهم المبكرة، وهؤلاء الأطفال عادةً ليس لديهم إعاقات أو احتياجات خاصة. أما التربية الخاصة في الطفولة المبكرة والتدخل المبكر، كما أوضحتنا آنفاً، فهما يعنيان بتعليم وتدريب الأطفال الذين لديهم تأخر في النمو أو لديهم إعاقات أو احتياجات خاصة أخرى.

المصادر

1. National University (n. d.). Early childhood education vs. elementary education. <https://www.nu.edu/blog/early-childhood-education-vs-elementary-education>
2. RIPIN (n. d.). *Early Intervention (EI) to Early Childhood Special Education (ECSE) Transition.* <https://ripin.org/ripin/wp-content/uploads/2020/09/RIPIN-EI-ECSE-Transntion.9.2.2020.pdf>
3. Snyder, P. (2019). *What about Early Intervention and Early Childhood Special Education? Early Childhood Education's Knot Just Got Thornier.* <https://www.newamerica.org/education-policy/edcentral/what-about-early-intervention-and-early-childhood-special-education-early-childhood-educations-knot-just-got-thornier>